[295] عند ا، ولا يغنيك عن المحكوم لك، والمقدور عليك. ولا تحزن ايضا بذم أحد فانه لا ينقص عنك به ذرة، ولا يحط عن درجة خيرك شيئا، واكتف بشهادة ا تعالى لك وعليك قال ا عزوجل " وكفى با شهيدا " (1) ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه، ولا يستطيع على تحقيق المدح له، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه، واجعل وجه مدحك وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح ا عزوجل لك ورضاه، فان الخلق خلقوا من العجين من ماء مهين، فليس لهم إلا ما سعوا قال ا عزوجل " وأن ليس للانسان إلا ما سعى " (2) وقال عزوجل " ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (3). 4 - الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: أقبل على شأنك، فان كثرة الملق يهجم علي الظنة، وإذا حللت من أخيك في محل الثقة، فاعدل عن الملق إلى حسن النية. 5 - نهج: مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال: اللهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون (4). وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد (5). وقال عليه السلام: رب مفتون بحسن القول فيه (6).

---

(1) النساء: 79. (2) النجم: 39. (3) مصباح الشريعة ص 31، والاية في الفرقان: 3. (4) نهج البلاغة الرقم 100 من الحكم. (5) نهج البلاغة الرقم 347 من الحكم. (6) نهج البلاغة الرقم 462 من الحكم (*).